قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (الأدب المقارن) السنة الثالثة ليسانس، تخصص: نقد ومناهج

إعداد الأستاذة: فريدة درامنية

محاضرة رقم: 03

يوم: 2021/02/11

عنـــوان المحاضرة: المدرسة الانجليزية

لقد ضيّق الأدب المقارن التقليدي رقعة الدراسات المقارنة إذ حصرها في التأثر والتّأثير. كما أقام جدارا بين الجوانب التاريخية وبين الجوانب الجمالية لدراسة الأدب، أي بين تأريخ الأدب والنّقد الأدبي. فليس بوسع مؤرخ الأدب مهما كان موضوعيا أن يتخلى عن فكرة تذوق النّص وتقييمه، وأن يجعل دراسته التاريخية خالية من العملية النقدية.

عرفت انجلترا خلال القرن التاسع عشر تغيرات على مستوى الدراسات الأدبية والنقدية، وساهمت في تشكيل نظرة جديدة حول الأدب المقارن، فبدلا من الدراسة التقليدية التّي تعتمد على المقارنة بين أدباء ونصوص متباعدة زمنيا، فقد حاولت المدرسة الإنجليزية معالجة قضايا أدبية لمختلف العصور. وهذا ما جعلها تعتمد على نظريات أخرى كنظرية النقد الجديد ونظرية التّلقي ونظرية التناص... وغيرها.

وقد برزت أسماء بريطانية في الدراسات المقارنة أمثال "ماتيو أرنولد" و"هنري جيفورد"، الذي يقول في كتابه (الأدب المقارن): "لقد كتبت على أروبا واستمراريتها ليس لأن الأدب المقارن يخصّ أروبا وحدها، بل لأن للناقد الإنجليزي مجالا طبيعيا مهما هنا، مجالا يتطلب دراسة خاصة في هذا الوقت الذي أصبحت فيه الحضارة الأروبية شيئا مميّزا. ربّما في آخر مرحلة تطور لها" يرى هنري "أنّ النقد الإنجليزي المقارن لابد أن يُوجد لنفسه مكانة بين الدراسات الأخرى.

اتخذت المدرسة الإنجليزية الموقف الوسط بين المدرستين الفرنسية والأمريكية، وقد تأثّر النقاد الإنجليز بالفرنسيين خاصة فكرة الانفتاح التّي نادى بها الإنجليزي "ماتيو أرنولد" (التحرر في دراسة الأدب).

تأثّر "أرنولد" بأستاذه "غوته" ودعوته إلى ما اصطلح عليه بالأدب العالمي، ورغم الدعوة إلى الانفتاح في الدراسات المقارنية إلاّ أن الإنجليز عرفوا بالعزلة والمحافظة أكثر.

ملاحظة: ينظر إلى مقال:

بن طوير بارودي، المدرسة الإنجليزية في الأدب المقارن، مجلة الخطاب والتواصل، ع: 07، جوان 2020، ص: 354، 355، 356.